بشكل عام الى قسمين : طبقات ميسورة نسبيا اقامت في المدن ، خاصة في الاردن ولبنان ، واندمجت بالاقتصاد المحلي ، التجاري بوجه عام ، والقسم الاكبر فقير لا يملك شيئا ، جمع في المخيمات وعاش حالة بطالة شبه كاملة في البداية ، والاعمال التي تيسرت له كانت على هامش البنية الاقتصادية مثل العمل الزراعي الموسمي ، العمل في قطاع الخدمات (مقاهي ، مطاعم ، فنادق) والتجارة البسيطة (دكاكين ، باعة متجولون) .. الخ .

في ظل هذا الواقع كان لا بد للتعليم من ان يكتسب وضعا متميزا لعدة اعتبارات :

١ ــ تأمينه مجانيا من قبل وكالة الغوث ، ولو لمرحلة محدودة ، وكذلك من قبل الدول العربية المضيفة (ما عدا لبنان) . ٢ ــ ازدياد الطلب على المتعلمين وخاصة المعلمين ، سواء للعمل في مدارس وكالة الغوث ، أم في الدول العربية وخاصة السعودية ودول الخليج التي بدأت تشهد نهضة وتوسعا كبيرا في مجال التعليم . ٣ ــ وبذلك اصبح التعليم الفرصة المتاحة عمليا او الرأسمال الوحيد الذي يمكن به تحقيق الطموحات الفردية كتحسين الوضع المادي والمكانة الاجتماعية . ولذلك نقول ان التعليم اصبح « الحرفة » او المهنة التي اجتذبت الفلسطينيين ، ولكنها كانت في الوقت ذاته حرفة ممتازة من حيث مردودها المادي وكقيمة اجتماعية . فاكتسب المعلم مكانة اجتماعية مرموقة ، كما ان دخله المنتظم والمرتفع نسبيا مكنه من تحسين وضعه المادي والمعيشي بشكل ملموس متميز عن غالبية سكان المخيم . ربما تكون صورة المعلم ومكانته الاجتماعية قد اهتزت الان بفعل التطورات التعليمية والاقتصادية التي حدثت في اوساط الفلسطينيين ، لكن المعلمين ما زالوا يشكلون شريحة اجتماعية كبيرة لها أوضاعها الخاصة .

لا نملك احصاءات دقيقة عن المعلمين الفلسطينيين من حيث العدد او من حيث توزعهم بحسب مكان الاقامة ، والجنس ، والجنسية ، والتخصص المهني والمستوى العلمي .. الخ . ولكن لدينا تقديرات اتحاد المعلمين لعدد المعلمين وتوزعهم في مناطق عملهم ، كما نملك احصاءات وكالة الغوث الخاصة بالمعلمين العاملين في مدارسها . يقدر اتحاد المعلمين العدد بـ ٤٨ الفا موزعين كما يلي(١) : الارض المحتلة ١٠ الاف ، شرق الاردن ٩ الاف ، سورية ٤ الاف ، لبنان ٣ الاف ، مصر ٣ الاف ، السعودية ٧ الاف ، الكويت ٦ الاف ، الخليج الف واحد ، ليبيا الفان ، الجزائر ٣ الاف . اما عدد معلمي وكالة الغوث فكان ٦٧٠٦ في عام ٧٠ ــ ٧١ موزعين كما يلي(٢) : الضفة الشرقية ٢٢١١ ، الضفة الغربية ٩٢٩ ، غزة ١٦٠٣ ، سورية ٩٥٩ ، لبنان ١٠٠٤ . لا يبين الاحصاء المذكور عدد المعلمات ، الا ان عددهن في العام السابق كان ٢٧١٨ معلمة(٣) .

يمكن القول ان معظم المعلمين الفلسطينيين هم من سكان المخيمات او قريبون منها جغرافيا او بحكم العلاقات العائلية . واستنادا الى تقديرات اتحاد المعلمين فان اكثر من نصف المعلمين اي ٢٦ الفا يعملون في المناطق المحتلة وفي الاردن وسورية ولبنان ، يضاف اليهم ٣ الاف في مصر اي ان نحو ثلثي عدد المعلمين يعملون في مناطق تجمع الفلسطينيين . يضاف الى ذلك ان المعلمين ، بطبيعة المهنة ، يظلون اقرب الى سكان المخيمات من حيث الاحساس بالاثر المادي والمعنوي للنكبة وحالة اللجوء . فالمعلمون اجمالا يعملون خارج اطار الاقتصاد المحلي (بعكس موظفي الشركات والبنوك واجهزة الدولة، واصحاب رأس المال)، ويعود معظم العاملين في مناطق بعيدة،سنويا ــ في اجازة الصيف ــ الى اماكن اقامتهم التي هي غالبا في المخيمات ، كما ان دخلهم المحدود يجعل موقعهم في اسفل سلم البورجوازية الفلسطينية .

الوضع الخاص للمعلمين الفلسطينيين : هناك عدة امور تجعل للمعلمين وضعا خاصا يؤثر على تحركهم وعلى عمل الاتحاد ايضا . من هذه الامور :